

مجمع الأمثال

2606 - أَعَزُّ مِنْ حَلِيمَةٍ .

هي بنت الحارث بن أبي شمر ملك عرب الشام وفيها سار المثل فقل : ما يَوْمٌ حليلة
بِسْرٍ وهذا اليوم هو اليوم الذي قُتل فيه المنذر بن ماء السماء ملك العراق وكان قد
سار بعربها إلى الحارث الأعرج الغساني وهو الأكبر وكان في عرب الشام وهو أشهر أيام
العرب وإنما نُسبَ هذا اليوم إلى حليلة لأنها حَضَرَتِ المعركة مُحَضَّةً لعسكر أبيها
فتزعم العرب أن الغبار ارتفع في يوم حليلة حتى سَدَّ عَيْنَ الشمس فظهرت الكواكب
المتباعدة عن مطلع الشمس فسار المثل بهذا اليوم فقل : لأرِيَنَّكَ الكواكبَ طُهُرًا
وأخذه طَرْفَةً فَقَالَ :

إِنْ تُنَوِّسْ لَهُ فَقَدْ تَمْنَعُهُ ... وَتُريه الذِّجْمَ يَجْرِي بِالطُّهُرِ .
وقد ذكر النابغة يوم حليلة في شعره فَقَالَ يصف السيوف :
تُخَيِّرُنَا مِنْ أَرْزَمَانَ عَهْدِ حَلِيمَةٍ ... إِلَى الْيَوْمِ قَدْ جُرَّ بِنَـ
كُلِّ التَّجَارِبِ